

الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية ودوره في إكساب الطفل قيم المواطنة-تحليل  
سوسيو-تربوي-

**The democratic method of family upbringing and its role in giving  
children the values of citizenship-Socio-Educational Analysis-**

رحيمة شرقي<sup>1\*</sup>، هشام قاضي<sup>2</sup>، ابراهيم كراش<sup>3</sup>

<sup>1</sup>جامعة قاصدي مرباح -ورقلة(الجزائر)

[chergui.rahima@univ-ouargla.dz](mailto:chergui.rahima@univ-ouargla.dz)

<sup>2</sup>جامعة الجليلي بونعامة-خميس مليانة(الجزائر)

[h.gadi@univ-dbk.m.dz](mailto:h.gadi@univ-dbk.m.dz)

<sup>3</sup>جامعة قاصدي مرباح -ورقلة (الجزائر)

[b.kerrache@yahoo.fr](mailto:b.kerrache@yahoo.fr)

تاريخ الاستلام: 2020/8/24 تاريخ القبول: 2020/08/26 تاريخ النشر: 2020/12/27

ملخص:

تقوم المجتمعات المعاصرة على مبدأ الديمقراطية، و لا يمكن للذهنية الديمقراطية أن تكون حاضرة في الحياة الاجتماعية دون وسيط مؤسسي يقوم على التنشئة بالأسلوب الديمقراطي ولعل هذا الوسيط المؤسسي المتمثل في الأسرة عليه أن يجعل من التنشئة على المواطنة أولوية من أولوياته ولهذا فإن التأكيد على دور التنشئة كعامل أساسي في تكوين وتنشئة الأفراد على قيم المواطنة لم يختلف عليه الكثير من العلماء، فالتنشئة الاجتماعية من أدق العمليات وأخطرها شأنها في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي تتركز عليها مقومات شخصيته وحتى يصبح هذا الفرد عضوا بارزا في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد من الاهتمام بتنشئة الأسرة هذا لأهميتها في إنتاج المواطن الفاعل فعالية إيجابية في المجتمع من خلال استدماج مجموعة من أساليب التنشئة السوية منها الأسلوب الديمقراطي من اجل ترسيخ قيم المواطنة منذ الصغر الذي يساهم في تثبيت هويته داخل المجتمع حتى يستطيع التعايش

عن طريق كسب الاحترام المجتمعي. وبذلك فإن التنشئة على الانتماء للوطن يعد أهم عوامل  
تنمية المجتمعات.

الكلمات المفاتيح: أسرة، تنشئة الاجتماعية، قيم المواطنة، أسلوب الديمقراطي،  
تنمية المجتمع.

### **Abstract :**

Contemporary societies are based on the principle of democracy, and the democratic mentality can not be present in social life without an institutional mediator based on the upbringing in a democratic manner, and perhaps this institutional mediator of the family must make the upbringing of citizenship a priority, Nurturing as a key factor in the formation and upbringing of individuals on the values of citizenship did not disagree with many scientists, socialization of the most accurate and most serious operations in the life of the individual because it is the first pillar on which the elements of his personality, For this individual to become a prominent member in achieving social progress, it is necessary to pay attention to the family's upbringing. His identity within the community, so that he can coexist by gaining community respect.

**Keywords:** Family, socialization, citizenship values, democratic style, Communautory development

### **Résumé :**

Les sociétés contemporaines sont fondées sur le principe de la démocratie, et la mentalité démocratique ne peut exister dans la vie sociale sans un médiateur institutionnel fondé sur l'éducation démocratique, et peut-être ce médiateur institutionnel de la famille doit-il faire de l'éducation à la citoyenneté une priorité, Nourrir en tant que facteur clé dans la formation et l'éducation des individus sur les valeurs de la citoyenneté n'est pas en désaccord avec de nombreux scientifiques, socialisation

des opérations les plus précises et les plus sérieuses de la vie de l'individu car c'est le premier pilier sur lequel reposent les éléments. de sa personnalité, Pour que cet individu devienne un membre éminent du progrès social, il faut prêter attention à l'éducation de la famille. Son identité au sein de la communauté, afin qu'il puisse coexister en gagnant le respect de la communauté.

**Mots-clés:** famille, socialisation, valeurs de citoyenneté, style démocratique, Développement communautaire.

#### مقدمة:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عموماً والتنشئة الأسرية خصوصاً تفاعلاً اجتماعياً يتم بين المنشئ والمنشئ لتلقيه مبادئ وقواعد التنشئة السليمة والصحيحة، لتمكنه من تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به، ولا يتأتى هذا إلا من خلال أساليب التنشئة الأسرية وعلى رأسها الأسلوب الديمقراطي أو السوي والذي من خلاله نستطيع أن نكسبه مبادئ المواطنة الحقة حتى يصبح الفرد مواطناً فاعلاً في مجتمعه مكتسباً قيماً ديمقراطية تساهم في بناء مجتمعه وتقدمه.

## 2. المدخل المفاهيمي

### 1.2 تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية:

- تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية

-التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور، "كلمة نشأ، ينشأ ونشوءاً ونشأ بمعنى ربا وشب"(ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (1997)، ص 170).

-التعريف الاصطلاحي:

المفهوم الاجتماعي:

يستخدم علماء الاجتماع مفهوم التنشئة الاجتماعية للإشارة " إلى العمليات التي من خلالها يتم إعداد الطفل ليأخذ مكانه في الجماعة التي ولد فيها، والتنشئة الاجتماعية من هذا المنظور، هي عملية تعليم عادات وتقاليد الجماعة، وقيمها والتكيف معها وهي العملية التي تحدث تلقائياً خلال سياق التفاعل مع الأشخاص، وتمثل الوظيفة والهدف في هذا الصدد العامل الرئيسي لها في مساعدة الأفراد على النمو بالشكل الذي يجعل سلوكهم مقبولاً في المجتمع، وأكثر فاعلية في المحافظة على الذات المواطنة: لم ير بعض أهل اللغة دلالة لهذا اللفظ على مفهومها الحديث إذ أن " وطن " في اللغة تعني مجرد الموافقة واطنت فلاناً يعني وافقت مراده، لكن آخرين من المعاصرين رأوا إمكانية بناء دلالة مقارنة للمفهوم المعاصر بمعنى المعيشة في وطن واحد من لفظة (المواطنة) المشتقة من الفعل (وطن) لا من الفعل (وطن) فواطن فلان فلاناً يعني عاش معه في وطن واحد كما هو الشأن في ساكنه يعني سكن معه في مكان واحد والمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعريب للفظ (CITIZENSHIP) التي تعني كما تقول دائرة المعارف البريطانية (علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق - متبادلة - في تلك الدولة ، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات) (الكواري، علي، 2001، ص 66).

إن لفظة citizen و citizen الفرنسية اشتقتا من الأصل اللاتيني Civitas الذي يشير الى المواطن ساكن المدينة عند اليونان و الرومان قديماً، أي أن فكرة المواطنة في بادئ الأمر كانت مرتبطة بشكل أساسي بمسألة الإقامة، إن لفظة Citizen الانجليزية كانت غير شائعة الاستخدام خلال فترة العصور الوسطى مثلما كانت لفظة denizen والتي تعني الساكن أو القاطن و هو الأمر نفسه في اللغة الفرنسية حيث إن (الأصل اللغوي يؤيد بشكل أن المصطلح الفرنسي مواطن citizen مشتق من المدينة cite أي جماعة من المواطنين يتمتعون بحقوق محددة في إطار مدينة معينة ) بل إن عملية التفرقة بين من يحمل صفة المواطن و من لا يحملها تركز عندئذ على محل إقامة الشخص

فقد كان من الشائع اعتبار ساكني المدينة مواطنين بينما الغرباء ممن يقيمون خلف أسوار المدينة يعتبرون من الرعايا (حليلو، نبيل(2013) ص232) وعرفها إبراهيم ناصر بأنها "تمثل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية و يصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطناً له من الحقوق و ما يترتب على هذه المواطنة و عليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الالتزام بمعطيات هذه المواطنة(ناصر، إبراهيم(2003)، ص45).

إن مفهوم المواطنة أن تحدد الحقوق و الواجبات يفرضها انتماء الفرد إلى مجتمع معين في مكان محدد و ترتبط بشعور الفرد نحو مجتمعه ووطنه و اعتزازه بالانتماء إليه واستعداده للتضحية من أجله و إقباله على المشاركة في أنشطة وإجراءات و أعمال تستهدف المصلحة العامة و ارتبط المفهوم تاريخياً بالتطور في حق المشاركة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية بفاعلية و مسؤولية فضلاً عن المساواة أمام القانون و لذلك هناك خمسة جوانب رئيسية للمواطنة تتمثل في الأمانة نحو الناس الذين يشاركونه الإنتماء إلى نفس الوطن والإخلاص والشعور الداخلي والشعور الداخلي بوجوب الاهتمام بمن يعيش ضمن نطاق الوطن والاحترام الذي يبدي فيه الفرد سمحاً لأراء الآخرين ووجهات نظرهم وإن لم تتفق مع وجهة نظره و رأيه الخاص علاوة على تقبل القوانين و الأعراف السائدة وأخيراً المسؤولية التي يتحمل بموجبها الفرد مسؤولية فردية نحو نفسه و مسؤولية إجتماعية نحو المجتمع تؤدي الى تطوره.(حمدي أحمد عمر علي(2017)، ص74)

## 2-2- الأسلوب الديمقراطي أو المعتدل أو السوي

### الديمقراطية:

نسق سياسي قائم على مبدأ ممارسة الحكم من خلال موافقة المحكومين وتقبلهم له وذلك أن الحكومة تستمد شرعيتها من إرادة غالبية أعضاء المجتمع المحلي أو المجتمع بأكمله [...] ويشير هذا المصطلح أيضاً إلى طريقة الحياة التي تجعل كل فرد يعتقد أن لديه فرصاً متساوية للمشاركة بحرية في قيم المجتمع [...] أما المعنى الخاص لهذا المصطلح فهو توفر فرصة

المشاركة لدى أعضاء المجتمع في اتخاذ القرارات في أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية. (غيث، عاطف (د.س)، ص 123). وإن كان مصطلح الديمقراطية يستعمل على الصعيد السياسي فإنه لا غرابة أيضا أن نجده على المستوى التربوي والحياة الاجتماعية عامة، وذلك بتطبيق مبادئ الديمقراطية داخل الأسرة، فالأسلوب الديمقراطي هو أسلوب يتسم بالعدل والمساواة وعدم فرض الرأي... الخ، ولذا فإننا نجد في الكثير من أدبيات علم النفس والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي... الخ عدة مسميات له فهو الأسلوب السوي أو المعتدل، أو المتوازن أو الوسطي... الخ. ولقد عرف الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية على انه "منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة". (الخولي، سناء (1999)، ص 249).

إن هذا الأسلوب يعتمد على العقلانية والوسطية والتوازن في الصرامة والجد واللين في تنشئة الأبناء والتقبل الفعلي لهم "وتحاشي القسوة الزائدة والتدليل الزائد وكذلك تحاشي التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية بحيث لا يعاني من الحرمان ولا يتعود على الإفراط في الإشباع، بحيث يتعود على قدر من الفشل والإحباط وذلك لأن الحياة لا تعطيه كل ما يريد، كما يمتاز بوجود تفاهم بين الأب والأم على أسلوب التربية". (العسوي، عبد الرحمان (2000)، ص 186). ولهذا كانت العلاقة بين المواطنة والديمقراطية على أساس الاعتراف بالإنسان وحقوقه الأساسية من كرامة وحرية وإرادة كما تقوم على أساس حق المواطن في التعبير عن رأيه والمشاركة في وضع القرار. وهي كذلك تلزم المواطن بأداء واجباته تجاه الدولة والمجتمع، إن ما تشير إليه أعلاه هو اعتبار الموازنة بين سلطات الدولة وحقوق المواطن أساسا للمجتمعات المتطورة بحيث لو انعدمت حقوق المواطن أصبحت الدولة مستبدة وتختلف بسبب ذلك المجتمع كما أن المواطن المستبد لا يمكن أن يحمي الوطن (بدون مؤلف، (2018)، د.ص) ولهذا فان مبادئ

الأسلوب الديمقراطي في التنشئة لا يختلف مطلقاً عن مبادئ الديمقراطية والمواطنة فهما عملتان لوجه واحد.

### 3-التنشئة على قيم المواطنة:

يتفق معظم علماء الاجتماع السياسي والتربية على أن هدف التربية هو تحقيق المواطنة (بسام محمد أبو حشيش ( 2010)، ص ص 258-260). ولذلك عدت قيم المواطنة من أبرز القيم التي تمثل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد فتجعله قادراً على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، فهناك من يرى بأنها: "الإطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام في المجتمع، و التي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة المجتمعية في عالم الغد". (حمدي، أحمد عمر علي(2017)، ص74) ولذلك يقصد بالتربية على المواطنة عملية التنشئة الاجتماعية التي تستهدف بناء الفرد المتكامل والمتوازن في جوانب شخصيته فكرياً وروحياً واجتماعياً وإنسانياً، والواعي لحقوقه والملتزم بواجباته، والمؤمن بحقوق الإنسان ومبادئ العدالة والمساواة للناس كافة، والقادر على الإنتاج والتنمية والمبادرة المبدعة، والمعتز بانتمائه إلى وطنه، والمتحلي بالروح العلمية والموضوعية والسلوك الديمقراطي، والمتسم بالوسطية والتسامح والاعتدال. أي أن التربية على المواطنة هي تربية على ثقافة أداء الواجبات قبل أخذ الحقوق، وتربية على حقوق الإنسان والديمقراطية عبر منهجية شاملة تربط بين المعرفة والوجدان والأداء. بالإضافة إلى أنها تربية على ثقافة التسامح والحوار والسلام والمبادرة وخلق فرص عمل جديدة لا على التكيّف مع البيئة فقط، كما أنها تربية على الأسلوب العلمي، والتفكير النقدي في المناقشة والبحث عن الوقائع والأدلة وتحمل المسؤولية تجاه حقوق الأفراد والجماعات بما يؤدي إلى تماسك المجتمع ووحدته. علماً بأن التربية على المواطنة تتمثل في ثلاثة أبعاد هي: البعد المعرفي والبعد الوجداني والبعد الأدائي أو السلوكي. وفي هذه الصدد،

أمكن تحديد أربعة أبعاد رئيسية للمواطنة تتمتع بدرجة كبيرة من الديناميكية والترايط الوثيق في إطار السياق الراهن للعوامة وما تحمله من متغيرات متنوعة، وهي: (يعقوب، محمد وآخرون (2012)، ص20)

➤ **البعد المدني للمواطنة** الذي يشير إلى أسلوب حياة المواطنين في المجتمع الديمقراطي، ويتضمن مجموعة القيم التي تشمل حرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون، وحرية الاجتماع وتكوين الجمعيات والوصول إلى المعلومات. بالإضافة إلى القيود المفروضة على قدرة الحكومة في صنع واتخاذ القرارات المتعلقة بالمواطنين والجماعات والمؤسسات ذات المصالح الخاصة في المجتمع.

➤ **البعد السياسي للمواطنة** الذي يشير إلى مجموعة الحقوق والواجبات السياسية التي تضمن تمتع الفرد بالحق في التصويت والانتخاب والمشاركة السياسية وتقلد المناصب العامة.

➤ **البعد الاجتماعي الاقتصادي للمواطنة** الذي يشير إلى مجموعة العلاقات التي تربط مابين أفراد المجتمع في سياق اجتماعي معين، وتتطلب ضرورة تمتعهم بالولاء والانتماء والتضامن الاجتماعي بالإضافة إلى حقوقهم في التمتع بالرفاهية والكفاية الاقتصادية، مثل: تمتعهم بالحق في العمل، والحد الأدنى من وسائل المعيشة وكسب الرزق، والعيش في بيئة آمنة.

➤ **البعد الثقافي للمواطنة** الذي يشير إلى مدى الوعي بالتراث الثقافي المشترك للمجتمع، وكذلك الاعتراف بأبعاد التنوع الثقافي وحقوق الأقليات، وتأكيد مبدأ المساواة القانونية وحماية الفرد من كافة أشكال التمييز التي تظهر بسبب عضويته في مجموعة أو فئة معينة في المجتمع. (محمد يعقوب وآخرون(2012)، ص21).



**4-مظاهر الأسلوب الديمقراطي والتنشئة على المواطنة: تعد مرحلة الطفولة هي**

الأساس الأول والمتين لترسخ مبادئ المواطنة من خلال مظاهر الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية.

-يحرص الأسلوب الديمقراطي على قيام علاقة أسرية جيدة بين الآباء والأبناء القائمة أساسا على الحب والحنان والعطف المتبادل ولعل أول مبدأ من مبادئ الديمقراطية المعروفة هو احترام الرأي الآخر لذا من واجب الآباء احترام رأي الأبناء ووجهات نظره في العديد من المسائل والمواقف الخاصة بهم وكذلك الخاصة بشؤون الأسرة كلها. "باعتبار أن لهم كيانهم الخاص بهم وشخصياتهم المستقلة ولهم كذلك رأيهم الخاص ووجهة نظرهم الخاصة فيما يتعلق بشؤونهم الخاصة وبما يدور حولهم في بيئتهم ومجتمعهم فيحترموا كيانهم ويعززوا استقلاليتهم ويقللوا من فرض القيود عليهم [...] وأن يستمعوا لوجهة نظرهم وآرائهم بكل جدية واهتمام مراعين في ذلك مبدأ الاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية وأنه يمكن التوفيق بين الطرفين باستخدام العقل والمنطق وليس بطريقة الفرض والإكراه (عدس محمد عبد الرحيم، (2000)، ص 11-12). إن احترام رأي الأبناء أمر مهم ولعل ما نستشفه أحيانا من الواقع الاجتماعي أن رأي الأبناء في بعض الأحيان يكون صائبا، على رأي والديه، ويبقى أن نشير إلى أن احترام الرأي داخل الأسرة يعود الأبناء على احترام آراء الآخرين خارجها، كما يساعده على تحقيق التدرج في الاستقلالية من إشراف الأسرة عليه، وهذا بفضل ما يسمح هذا المبدأ التربوي من حرية وإعطاء فرص إبداء الرأي وطرح أهم القضايا التي شغلته.

-من المظاهر المهمة للأسلوب الديمقراطي الحوار، حيث يعد الحوار قيمة حضارية

وإنسانية ودينية، يجب أن يعمل بها الأولياء في ممارساتهم اليومية التربوية منها والأسرية، فهو من ناحية يخلق التفاعل الدائم بين الطرفين أو الأطراف المتحاورة، كما أنه يزيل الغموض ويوصل إلى كشف بعض الحقائق الغائبة عن ذهن الأولياء المتعلقة بحياة أبنائهم ويعد الحوار

من "أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن لأن الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين وتتجلى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية [...] إضافة إلى أنه وسيلة بناءة علاجية في حل الكثير من المشكلات (الشهري، علي بن هشول (2001)، د.ص) وطفل إذا اعتاد إلى الطفل على هذا المبدأ كان له أن يمارسه خارجه مع غيره من أفراد المجتمع. إن مهمة الوالدين في هذه المرحلة الحرجة وإذا قلنا الوالدين فعني الأب والأم معا، تتمثل دوما في الإصغاء لما يعرضه عليهم أبنائهم بكل عناية واهتمام وأن يأخذوا ما يقولونه على محمل الجد وأن ينم الحوار عن نوع من العطف والحنان بعيدا عن جميع أشكال التهجم والعنف، إن أفضل حوار يجريه الآباء مع أبنائهم أن يتم دون فرض أو تسلط، أو استبداد بالرأي دون أدنى تقدير لاهتمامهم أو مشاعرهم، ومن شروط الحوار أن لا يسيطر الأولياء على مجرى الحوار بل يجب ترك الفرصة لهم ليشاركوا لكي لا يشعروا بالتبعية لغيرهم، والابتعاد عن جميع الانفعالات والتوترات كلما طرحوا آراءهم والابتعاد عن كل ألوان الاستهانة بهم ولعله الأمر الذي دفع عبد الرحيم عدس إلى القول: "يجب علينا أن نلتزم جانب الاعتدال في حوارنا معهم أولا، وأن نبدي بعض المرونة معهم فلا نتشبت برأينا في جميع الظروف والأحوال حتى يكون هناك مجال للأخذ والعطاء وتبادل الرأي بما يفسح المجال للوصول إلى تسوية مرضية لا يحس فيها أي طرفين بأنه ظلم". (عدس، محمد عبد الرحيم (2001)، ص ص 129-130).

-التنشئة على الولاء: يمثل الولاء للوطن قيمة جوهرية تدفع بالفرد إلى تمثل هذه القيمة بشكل فعلي وتجعله يدافع عن هذا الولاء ضد أي خطر يهدده وهذا ما يقع على عاتق ومسؤولية الأسرة تعليمه لأبنائها ليصبحوا بإمكانهم أن يكونوا محبين لوطنهم ويدافعون عنه. إن منح الأسرة الحب والحنان لطفلها وشعوره أنه عنصر فعال يقوي صورة الذات عنده ويعطيه المزيد من الثقة بالنفس وهو ما يقود بهذا الأخير إلى الشعور باتتمائه لأسرته وحبه

وولائه لها، وهو ما يجعله أيضا يتمثل بكل ما تقوم به الأسرة وتطلبه منه وتعليمه إياه، إن قيام الأسرة بشكل متكرر بالحديث مع الطفل بإنجازات هذا الوطن والخيرات التي يقدمها للمواطنين والأمان الذي يمنحه لأبنائه كما تمنح الأسرة الحب والحنان لطفلها وتدافع عنه يترك لدى الطفل أثر المحبة لهذا الوطن. (المجيدل، عبد الرحمان فاضل(2008)، ص 104) إن الدور الذي تنهض به الأسرة في غرس السلوكيات السليمة في نفوس أفرادها وتنمية شعورهم بالفخر والاعتزاز لانتماهم وتوسيع دائرة الانتماء لتشمل كل جزء من الوطن. وكذلك الإعلام الذي يعد وسيلة رئيسية وفاعلة تسهم في غرس المفاهيم السليمة عن طريق البرامج الهادفة التي تصب في خانة الولاء والانتماء للوطن الذي يدرك حاجته إلى هذا الجيل الذي يعي حقوقه ومتطلباته وتطلعاته في الاستقرار والوحدة والتنمية والنهوض الحضاري. (الخضيري، عبد العزيز بن صالح، (2011)، دص)

**-العدل في معاملة الأبناء:** من الضروري والمهم بمكان أن يسير الأولياء على خطى واضحة وقواعد ثابتة وأسس جلية في تنشئة الأبناء بحيث لا تتميز معاملتهم لأبنائهم بالتقلب والتناقض حتى لا ينتابهم القلق ويساورهم الشك في مصداقية الوالدين فمن الأسس السليمة والواضحة للتنشئة أن يعامل الأبناء بصدق عدالة ودون تمييز أو تحيز، كأن يستجيبوا لبعض منهم دون البعض الآخر في المتطلبات المادية وإغداق البعض بالحنان وحرمان البعض الآخر أو تفضيل الذكور على الإناث أو العكس كل هذا من شأنه أن يوقع الفتنة والبغضاء بين الإخوة ناهيك عن الكره الفعلي لسلطة الوالدين فمن المعروف أن الأولياء حين يعدلون بين أبنائهم في المعاملة (علوان، عبد الله ناصح (د.س)، ص 346). ولعل التنشئة على العدل داخل الأسرة من شأنها أن تزرع حس العدالة داخل الوطن بين أفراد المجتمع الواحد" فيشعر الولد بالانتماء وعضوية كاملة و متساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات و هو يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون أدنى تمييز

قائم على أية معايير مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي و الموقف الفكري" (المجلس الوطني لحقوق الإنسان 2015)، ص8)

-تعيدهم على تحمل المسؤولية: على الأسرة الواعية أن تعهد إلى أبنائها من حين لآخر ببعض المسؤوليات الاجتماعية البسيطة كالقيام بأعمال المنزلية كالتنظيف وغسل الملابس والطبخ... الخ بالنسبة للإناث و أن يشارك الذكور ببعض الأعمال المنزلية الخارجية كالسوق ومساعدة الأب... الخ وبعض متطلبات الأسرة وذلك ضمن نظام معين دون أن يؤثر ذلك على مسارهم الدراسي وقد يسمح بعض الآباء لأبنائهم الذكور بعمل وظيفي يتقاضى عليه أجرا علاوة على قيامه بواجباته المدرسية وخاصة إذا كانت الأسرة لا ترقى إلى المستوى المادي المطلوب والذي يحلم به شباب اليوم ويجب على الأسرة أن "تأخذ الحيلة وتراقب بحذر حياته العملية، فلا تكون على حساب التزاماته المدرسية أولا وأن لا يستغل أجره من عمله في أمور لغير ما وضعت له أو منافية لسلوك العام والالتزام الخلقي عند العائلة كما أنه وقبل أن نشجع الأبناء لدخول في ميدان العمل علينا أن نعرف مدى الوقت الذي يلتزم به في عمله وطبيعة هذا العمل الذي يقوم به وما الذي يستعمله في ميدان الحياة العملية من تجربته هذه وما الوجوه التي ستصرف فيها النقود التي يحصل عليها" (عدس، محمد عبد الرحيم 2001)، ص208) كما أن هناك من الأبناء من يقوم ببعض الأعمال خلال العطل الصيفية ليفي ببعض التزاماته الخاصة والعائلية كذلك وهذا أمر يشعره بكيانه وأن له قيمة ذاتية داخل الأسرة كما يكتسب تجربة وخبرة حقيقية وينمي عنده الشعور بالذات والثقة بالنفس ومن أبرز مظاهر التنشئة السليمة أن توفر الأسرة للمراهق أحيانا بعض فرص التي تمكنه من التعاون مع غيره في مواقف اجتماعية معينة دون إشراف أو رقابة أسرية إن ترسيخ قيمة المسؤولية عند الطفل ليس معناه أن يترك الوالدان أولادهم في مواجهة جميع المشكلات بل يتجلى ترسيخها بمساعدتهم و الأخذ بيدهم في حلها ، كما يمكن تعليم المسؤولية للطفل بإشراكه في حديث الأسرة و ذلك عن طريق قيام الوالدين بلفت انتباه الطفل إلى وجوب كونه مسؤولا عن كلامه فإذا أقر بشيء أو واجب فإن عليه تنفيذه كأن

يقر بأنه سيستيقظ في الصباح الباكر أو أنه سينفذ طلبات والدته و ربما تكون هذه الأشياء صغيرة و لكنّها بمثابة حجر الأساس الذي يجب أن يتدرج به الأهل في تعليم الأبناء المسؤولية من أشياء صغيرة على مستوى الأسرة إلى مسؤولية أكبر على مستوى المجتمع ومن ثم الوطن بشكل عام إن ترسيخ الأسرة لقيمة المسؤولية لأفرادها من شأنها أن تجعلهم يلتزمون بأداء مجموعة من الواجبات تجاه مجتمعهم الذي ينتمون إليه و يترسخ بذلك لديهم مفهوم المواطنة الحقة (نبيل حليلو (2013)، ص235)

**-تربية الضمير لدى الابن:** يعتبر الضمير أو الرقيب الداخلي أو الضبط من أرقى وسائل الضبط الاجتماعي فهو الوسيلة الوحيدة التي توجه سلوك الأفراد وهو الذي يوعز لنا ما الذي نعمله وما الذي نتركه فهو الذي يدفع الفرد للقيام بما يتماشى مع ما نؤمن به من قيم ومثل وما نتحلى به من طباع وعادات ويكون ذلك بمحض اختيارنا ودون أن يقوم أحد بمراقبتنا، كل هذا الكلام الذي قيل عن الضمير من واجب الأسرة أن تخلقه في أبنائها منذ حداثة سنه حتى وإن تعرض لأي ضغوط مهما كان نوعها فإنها لن تعمل على تغيير مساره وذهنيته نحو أي سلوك خاطئ أو ممارسة سلبية. إن وجود ضمير حي لدى الأبناء يجعلنا نجزم جزما قاطعا ونؤكد على أنه مهما كان أسلوب المعاملة التي يتعرض لها الأبناء داخل الأسرة...سوف لنا تجعل منه فردا سلبيا بل قد تجعل منه رجلا أو امرأة يشهد لهما التاريخ بذلك وهذا كلام يثبتته الواقع الاجتماعي (تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (2003)، ص ص 51-53) كما أن تربية الأبناء على الضمير الحي تجعله شخصا نبيلاً حراً ومهما كان نوع المغريات لن يستطيع خيانة بلده أو بيعها بأرخص الأثمان.

**-قيمة التعاون و المشاركة:** يعتبر التعاون والمشاركة مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي وتمط من أنماط السلوك الإنساني الشائع وهو ظاهرة اجتماعية تعكس التأثير المتبادل للأفراد في أداء عمل معين وللتعاون أهمية كبيرة بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمعات فالفرد بطبيعته يرغب في الإنضمام إلى جماعة تحقق حاجاته الاجتماعية وتكسبه

وضعا إجتماعيا معترف به (لعناني، فتحي(2006)، ص15) وانطلاقا مما سبق فإن للأسرة دورا هاما في غرس قيم التعاون والمشاركة الجماعية لدى أفرادها منذ الطفولة على اعتبار إنها المكان الأول الذي ينشئون و يتزعمون فيها ، فمن خلال حث أبنائها على التعاون في تسيير وتدبير بعض الشؤون المنزلية التي تتلاءم و تتوافق وطبيعة أعمارهم إلى جانب دعوة الطفل للمشاركة في الحياة الأسرية بأرائه وأفكاره حتى ولو كانت في أمور ضيقة ومحدودة هذا من شأنه أن يغرس فيهم هاتين القيمتين -التعاون والمشاركة- وتنمو أكثر هذه القيمة كلما أوكلت الأسرة لأبنائها مهامها ووظائفها أكبر عند تقدمهم في السن كما أن هذه القيمة تترسخ أكثر كلما تواجد تعاون الوالدين فيما بينهم في الكثير من الأعمال المرتبطة بشؤون الأسرة لأن هذا التعاون يجعلهم بمثابة القدوة بالنسبة لأبنائهم الذين سيكبرون وتكبر معهم هذه القيمة إن العملية الإنمائية للمجتمع لا يمكنها أن تتحقق إلا بدعم الجماهير ومساندتها ومساهمتها الفعالة فيها لكونها ضمانها الوحيد وشرطها الأساسي، إذ أن المشاركة الواسعة و بمختلف أشكالها تحقق الوحدة الوطنية و يكتمل الاندماج القومي و تحقق أيضا الاستجابة الايجابية للمجتمع ككل. (حليلو، نبيل(2013)، ص 237)

### الخاتمة

من خلال ما تم عرضه من بعض مظاهر الأسلوب الديمقراطي فإننا نستشف أن هذه المظاهر هي التي تؤدي مع مرور الوقت إلى تكوين فرد مواطن فاعل منتمي إلى وطنه لا فردا يساهم في تخريب والهرب من وطنه بحثا عن حلمه المنشود ولا تبقى الأسرة هي المسؤولة وحدها على إكساب أبنائها قيم المواطنة بل هناك مؤسسات أخرى يجب أن تتحمل معها المسؤولية كالمدرسة وفي هذا الإطار تشير تقارير التنمية الإنسانية العربية إلى ارتباط أزمة المواطنة في المجتمعات العربية الحديثة بأساليب تنشئة الأفراد وعمليات نشر المعرفة التي تعيد إنتاج القيم السياسية والاجتماعية التي تعيق بناء المواطنة بمفهومها المعاصر.

### الإحالات والمراجع:

- 1- لعناني، فتحى(2005-2006)،علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، قسنطينة.
- 2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين(1997). لسان العرب، ج3، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
- 3- أبو حشيش، بسام محمد(2010) دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الرابع عشر، العدد الأول، فلسطين، ص ص250-279.
- 4- بدون كاتب(2018) "قيم المواطنة"، عن الشبكة المعلوماتية:  
[www3.mfep.gov.dz/lecon](http://www3.mfep.gov.dz/lecon)
- 5- تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (2003)، نحو إقامة مجتمع المعرفة، عمان: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- 6- حليلو، نبيل(2013) الأسرة و المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 11، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص ص229-239.
- 7- حمدي أحمد، عمر علي(2017). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 14، العدد1، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. ص ص 60-94.
- 8- الكواري، على(2001) مفهوم المواطنة في الدولة القومية، مجلة المستقبل العربي، عدد 2، بيروت.

- 9- المجيدل، عبد الرحمان فاضل(2008). دور الأسرة السورية في بناء قيم المواطنة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التربية غير منشورة ،جامعة دمشق.
- 10- الخولي، سناء (1999)، الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 11- الشهري، علي بن هشول "توجيه المراهقين"، عن الشبكة المعلوماتية: [www.islemewd.Net](http://www.islemewd.Net)
- 12- العسوي، عبد الرحمان (2000)، التربية النفسية للطفل والمراهق، بيروت: دار راتب الجامعية للطباعة والنشر.
- 13 - الحضيري، عبد العزيز، قيم الإنتماء والولاء للوطن، عن الشبكة المعلوماتية: <http://amanah.nazaha.gov.sa>
- 14- عاطف غيث (د.س)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطباعة.
- 15- عدس، محمد عبد الرحيم(2000) تربية المراهقين، عمان: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- 16- عدس، محمد عبد الرحيم(2001) الإحساس بالمسؤولية وتحمل تبعاتها، الأردن: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- 17- علوان، عبد الله ناصح(د.س) تربية الأولاد في الإسلام، الجزائر: ج1، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 18- غيث، محمد عاطف (د.س)، علم الاجتماع القروي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.



- 19- مختار، محي الدين (1998) التنشئة الاجتماعية، المفهوم والأهداف"، مجلة للعلوم الإنسانية، العدد9، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- 20- ناصر، إبراهيم (2003)، المواطنة، ط1، الأردن: دار مكتبة الرائد العلمية.
- 21- يعقوب، محمد وآخرون (2012)، المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية، دراسة حالة لكل من الأردن ومصر ولبنان، معهد راؤول ولينبرغ لدراسات حقوق الإنسان والقانون الإنساني، ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان، عمان.